

جميع الشعوب المتحضرة. هذا ما نخشاه — أو ما أخشاه شخصياً — وأرى أن هذه الخشية تؤلف بين جهات أخرى كثيرة، وهذا بالفعل ما نهتمّ به. دعني أُعدك [مخاطباً المراسل] بأن التقارير تتوارد عليّ كل ساعة — لا بل كل نصف ساعة — حسب مقتضيات الوضع والظروف السائدة وبالنظر إلى خطورة المسائل العالقة..

وهناك مثل عبري قديم يقول "يسكت العاقل في ذلك الزمن" [نصيحة للعقلاء بملازمة الصمت وعدم التسرع في إطلاق التصريحات واستباق الأحداث].. وأعتبر نفسي شخصاً عاقلاً ولا أرى أي حاجة — ولا نية لديّ — للتطرق في هذه اللحظة إلى التطورات المحتملة في مصر..

نأمل في حل المشاكل على أكمل وجه غير أنني أعبر عن الخشية التي أراها قاسماً مشتركاً بين جميع القادة الذين حاورتهم (وسبق أن تحدثت إلى عدد من قادة الدول في الأيام الأخيرة)، حيث أعتقد بأن الجميع يتمنى حل المشكلة بطرق سلمية واستعادة الاستقرار وحفظ السلام، كما يصحّ القول إن منابع حالة عدم الاستقرار وحالة الغليان لا تأتي من العناصر الإسلامية المتطرفة. وتتجلى صحة هذا الموقف بالذات في تونس ولكن في مصر أيضاً، لكن بالمقابل يجدر القول إن حالة فوضوية قد تسمح لجهة إسلاموية منظمة بالسيطرة على الدولة. لقد حدث هذا الأمر في حينه في إيران وأيضاً في بعض الحالات الأخرى التي سيطرت فيها القوى المنظمة على الدولة حينما تعرضت للتقلبات. لقد أعاد وزير الخارجية إلى أذهاني أمس أن الأمر ذاته قد وقع في الثورة البلشفية [الشيوعية في روسيا عام 1917] لأن الثورة لم تكن أصلاً بلشفية بل نشأ بداية نظام ديمقراطي قاده ألكسندر كرنسكي إلا أن القوة المنظمة التي دخلت الساحة للسيطرة عليها قد عزلته بسهولة فائقة.

وأعتقد بناء على خلاصة ما أستمع إليه من جميع القادة الذين حاورتهم — دون استثناء — بأن الجميع يتمنون عدم تمخض التطورات [في مصر] عن نتيجة كهذه. هنالك مسائل أخرى كثيرة ننظر إليها نظرة مشتركة لكن هذه المسألة أصبحت من أهم المسائل التي تؤلف حالياً بين كل من يرغب في سيادة الاستقرار والتقدم والسلام في هذه المنطقة وما عداها.

## وثيقة رقم 29 :

بيان صادر عن المفوض السياسي العام والناطق الرسمي باسم الأجهزة الأمنية في رام الله عدنان الضميري يمنع فيه التجمعات غير المرخصة<sup>29</sup>

2 شباط / فبراير 2011

إشارة إلى تقارير بعض المنظمات الأمريكية حول التظاهر المرتبط بأحداث مصر وتونس في فلسطين فإن المؤسسة الأمنية الفلسطينية تؤكد أنها حظرت التجمعات الغير مرخصة والتي من شأن السماح لها أن يؤدي إلى خلق حالة من الفوضى والتعارض مع النظام العام، وأضاف اللواء ضميري "أننا نستغرب الاهتمام الملفت حول ظواهر صغيرة في فلسطين وتضخيم تقارير ليس لها ما يدعمها على أرض الواقع لزج فلسطين والسلطة الوطنية في نزاعات إقليمية، في الوقت الذي تعاني فيه فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي والاستيطان، ونؤكد أن أولويات الشعب الفلسطيني هي تعزيز

المقاومة الشعبية ضد الاحتلال والجدار والاستيطان لنيل الاستقلال، وأن المؤسسة الأمنية الفلسطينية تؤكد أن حق التعبير مكفول في إطار القانون.

### وثيقة رقم 30 :

تصريحات عضو اللجنة المركزية لحركة فتح توفيق الطيراوي تدعو الفلسطينيين إلى العصيان والثورة ضد حركة حماس في قطاع غزة<sup>30</sup>

2 شباط / فبراير 2011

دعا اللواء توفيق الطيراوي، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الفلسطينيين في قطاع غزة "للثورة ضد الظلم والقمع الممارس ضدهم من قبل حكومة حماس، وضد كبت الحريات وضد الدكتاتورية وسياسة القمع والظلم" كما قال.

جاءت هذه التصريحات في أول تعقيب لمسؤول فلسطيني رفيع المستوى على الصفحة المسمى "التحضيرات لثورة الكرامة في غزة" على الموقع الاجتماعي "فيسبوك" وذلك "لإسقاط حكومة حماس في غزة والمقررة يوم الجمعة الموافق الحادي عشر من شباط الحالي".

وأضاف "لقد دعوتهم سابقاً وقبل شهور وفي عدة مقابلات صحفية أجريت معي إلى العصيان المدني، وها أنا أجدد الدعوة"، متسائلاً "أننا شعب يحارب بكل الوسائل للحصول على الحرية والاستقلال من الاحتلال الإسرائيلي، فكيف نقبل أن نعيش في ظل استبداد حماسوي - فلسطيني؟". وأكد أن حركة فتح طرحت ولا زالت أنها مع الانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة، سواء كانت بلدية أو تشريعية أو رئاسية وأنها جاهزة للاحتكام إلى الشعب.

وحول مدى نجاح وجماهرية حركة حماس قال: "إن أي حزب يتخذ من الدين واجهة له قد ينجح في البداية.. لكن سرعان ما عرف الفلسطينيون مخططات حركة حماس وأفعالها على الأرض، فهي التي خلقت الانقسام في الشارع الفلسطيني وبين شطري الوطن، وهي التي قتلت، والإسلام الحقيقي يحرم قتل المسلم لأخيه المسلم". وأضاف "لقد انطلقت حركة فتح من فلسطين التي هي أرض الرسالات وليس رسالة واحدة، وهدفها تحرير فلسطين وإقامة الدولة وعاصمتها القدس الشريف، وهذه الأهداف الكبيرة تحتاج إلى تكاتف كل الشعب الفلسطيني، وفتح كانت ولا زالت لا تحمل أيديولوجيا، بمعنى فكر ديني أو يساري وغيره، وقد احتضنت المتدين والمنفتح والوسطي ومختلف أطياف الشعب الفلسطيني، نحو هدف واحد ولأن الهدف واحد وهو الوطن والتحرر من الاحتلال الإسرائيلي. ولا يمكن لأي حزب ديني مهما وصلت قوته إلا أن يفشل في النهاية".

وتمن اللواء جيل الشباب والذي يستخدم من الإنترنت والمواقع الاجتماعية الإلكترونية المختلفة وسيلة للتعبير والتظاهر، وقال: "هذا يعني ويؤكد إيماننا العميق بدور الشباب والأجيال القادمة، وأننا يجب أن نستغل طاقاتهم ونوجه إمكاناتهم، فهم شعاع الأمل، عليهم نتكل، وإليهم سنسلم الراية ونحن مطمئنين على مستقبل القضية والوطن".

وأكد الطيراوي أيضاً "لقد تناولت حماس كثيراً، ومنعت كل أشكال التعبير في القطاع، فصادرت الكتب، وصادرت الحق في التظاهر، وفي إحياء ذكرى استشهاد الرئيس الراحل ياسر عرفات، ونسوا